

وقول أبي تمام (١) :

ولو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع

[٥٦ ط] وقول المتنبي (٢) :

وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسام

وقوله (٣) :

ولو لم يعمل إلا ذو محل تعالى الجيش وانحط القتام

النوع الرابع : في حال التشبيه من كونه قريباً أو بعيداً (٤) مقبولاً

أو مردوداً :

من أسباب قرب التشبيه ونزول درجته أن يكون وجهه أمراً واحداً كما في قولك : هندی كالفحم ، وشهد كالثلج ، أو المشبه به مناسباً للمشبه كما إذا شبهت الجرة الصغيرة بالكوز ، أو العنبة الكبيرة بالإجاصة (٥) . أو يكون غالب الحضور في الذهن كما إذا شبهت الشعر الأسود بالليل

(١) ديوان أبي تمام (١) ص ١٧٢ ، (ب) ج ٢ ص ٣٤٠ .

في شرح التبريزي (لأن الله قد بلغ بك أقصى المنازل) .

(٢) ديوان المتنبي ج ٣ ص ٣٤٥ .

المعنى : يقول : إذا عظمت الهمة ، وكبرت النفس ، تعبت الجسم في طلب المعالي من الأمور ، ولا يرضى بالمنزلة الدنيئة ، فيطلب الرتبة الشريفة (شرح العكبري) .

(٣) البيت للمتنبي ، ديوانه ج ٣ ص ٧٢ .

القتام : العجاج ، وقابل بين العلو والانحطاط .

المعنى : يريد : أن العلو لا يدل على شرف المحل ، ولو كان كذلك

ليكان الغبار سافلاً والجيش عالياً ، « شرح العكبري » .

(٤) في ط : بعيداً أو قريباً .

(٥) الإجاصة ، والجصيصة : ثمرة لنبات من الفصيلة القرنفلية .